ملامح المحذور في شعر محمد سعيد الحبوبي

علا أحمد غني **أ.د عبد العظيم رهيف السلطاني**
جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الانسانية **جامعة بابل/ كلية التربية للعلوم الأنسانية**
قسم اللغة العربية / الأدب **قسم اللغة العربية**
Olaahmedg560@gmail.com
hum.abd.aladeem@uobabylon.edu.iq

الملخص:
يُعنى هذا البحث بدراسة المحذور في شعر (محمد سعيد الحبوبي) و يُعدُّ موضوع "المحذور" من المواضيع الثقافية التي لم تلقَ رواجًا في الدراسات الإنسانية، ولم أعرف قبل دراستي هذه أنَّ هناك مِن تناولها في الشعر أو النثر أو في غيرها من الدراسات، ولعلَّ هنالك بعض المصطلحات القريبة مِن هذا المصطلح الذي نحن بصدد الاشتغال عليه وهو مصطلح "المحظور" وهو أحد المصطلحات الشائعة في علوم الفقه، وحاولت تلمس خصوصيته وماهيته في الدرس الأدبي والنقدي بغية تطبيقه على الشعر.

Abstract:
The topic of “the forbidden” is one of the cultural topics that has not gained popularity in human studies, and I did not know before my study that anyone had dealt with it in poetry, prose, or in other studies. Perhaps there are some terms that are close to this term that we are about to work on, which is the term “Forbidden” is one of the common terms in the sciences of jurisprudence, and I tried to explore its specificity and its lesson in order to apply it .essence in the literary and critical to poetry.

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.
أمّا بعد:
فإنَّ بنية المحذور في شعر السيّد الحبوبي لم ترتكز على الشكل الفنيّ الذي قدَّم فيه الحبوبيّ موضوعاته، بل ركَّزت بين موضوعتين الأولى الهيأة التي تتعلَّق بالشاعِر نفسه فهو رجل دين معمَّم وأحد اقطاب التدريس والدرس في مدينه النجف الاشرف، ومِن ثمَّ رجل له مكانته الاجتماعية والأخلاقية والدينية، وهذا الأمر جعل لهذه الهيأة بعض الحقوق والواجبات فمن الحقوق عليها أن تلتزم بما ألزم به نفسه من أن يكون الرجل صاحب العمامة ملتزماً برأي المؤسسة التي انتجته والتي انتجها في الوقت نفسه، ومِن ثمَّ لا بدَّ لكلِّ طرحٍ يطرحه أن يكون موافقًا لهذه الرؤية وهذه الهيأة وهذه البنية الداخلية والخارجية التي

يجب عليه التعبير عنها. تناول السيد الحبوبي موضوعات فيها جرأة، كالغزل بنوعيه والخمرة والهجاء وقضيه النقد السياسيّ وما شابه ذلك، وهذه الأمور من محاذير رجل الدين أو مَن ينتمي الى المؤسسة الدينية؛ و قد يراها النقاد أو الناس أو طلبته أو الأساتذة ممَّن معه أنَّها مخالفه للنسق الثقافي الذي انتجه.

وقد تناولت في هذا البحث بيان مصطلح المحذور في المدونة اللغوية والأدبيَّة، ومن ثمَّ بيان رأي الرسول في الشعر والشعراء وفاقًا للرؤية القرآنية ورؤية الأئمة ليكون الربط بين المصطلح والموضوع. و بعض النماذج الشعرية من موضوعات المحذور وهي (الخمرة ، والغزل ، والهجاء).

المحذور في المدونة اللغوية:

لكل كلمة وفي أي لغةٍ من اللغات جذر اشتقاقي تتأصل في ضوئه المفردة لتأخذ دلالتها الأولى قبيل أن تكون مصطلحًا يمكن الاتكاء عليه ليقدم تصورًا معرفيًا عن الموضوع محور الدرس، لذا عليَّ أن أقدم صورة المحذور في المدونة اللغوية وهو يأتي من الفعل (حذر).

وجاء في المعاجم بمعنى ((ما يحترز منه))[1]. وفي القرآن الكريم ﴿إن عذاب ربك كان محذوراً﴾[2] ،أو هو ما يتقى و يحترز منه أو يحتذر منه [3].

قال الميداني : أي أشد من الوقوع في المحذور; بل اليمراد أن الحذر أصعب و أشق من الوقوع في المحذور[4] سمي ذلك حذراً لأنه مما يتقى به، وقد يكون من التحرز ومجانبة الشيء خوفاً منه والابتعاد عنه كي لا يقع فيه لأسباب عديدة.

وقيل: المتنبهُ للأمور ومتجنب التسرع فيها، يتصرف بترو وفطنة وتحفظ:«رجلٌ حذر»: متيقظ محترس[5] .

إذًا فالجذر اللغوي للفعل هو الفعل الثلاثي الصحيح (ح ذ ر) ويدور معناها في المنع، واسم المفعول منها (محذور) وهو مصطلحنا الذي نقدمه في هذه الرسالة.

فدلالات المحذور في المدونة اللغوية تذهب إلى معنى الممنوع أو ما يحترز منه، أو يتخوف منه.

المحذور في المدونة الأدبية:

سلطة الأدب والشعر هي من أعلى السلطات في المجتمع العربي منذ عصور ما قبل الإسلام، بوصف الشعر هو النموذج الأعلى والأمثل الذي يجب أن يُحترم ويُقدَّم في كل شيء. وكما قدمنا وقلنا بأن الشعر هو الذي قدم لنا صورةً عن المنع والممنوع والمحذور في هذا البعد الاصطلاحي السابق الذي نروم مقاربته.

فكيف يمكن أن يكون المحذور أدبيا؟

يطالعنا الشعر العربي في رحلته الطويلة التي تمتد منذ ظهور الإسلام وإلى يومنا هذا بما يقارب (1400) سنة من الشعر والشعراء في موضوعات متعددة ومتنوعة منها ما قارب وجاور الوظيفة التي يرومها الإسلام، والقسم الآخر لم يجاور هذا التوجه وقد نما وترعرع في الحاضنة الاجتماعية والثقافية العربية التي جاء فيها بدءًا من العصر الجاهلي ومرورًا بما تلاها من عصورٍ تضمنت توجهات متنوعة. يروى عن ابن عباس مقولته ((الشعر ديوان العرب))[8] .

وقد كررها كثير من النقاد القدماء، وأكدوا سلطتها بأقوالهم، وجاءت عند محمد بن سلام الجمحي في كتابه (طبقات فحول الشعراء)، حيث يقول: ((كان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم، ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون))[10]، وبقول ابن قتيبة، في كتابه (عيون الأخبار):((الشعر معدن علم العرب، وسفر حكمتها، وديوان أخبارها، ومستودع أيامها))[11]

فديوان العرب في بداياته وفي رحلته الطويلة قدم لنا موضوعات شتى تنم على التنوع والتعدد في الأغراض الشعرية ما بين المدح والغزل والرثاء والهجاء والشكوى والحنين والخمرة وغيرها من الأغراض الشعرية والتي انماز بها شعراء بعينهم في بيئات بعينها، ونتلمس الاختلافات العديدة ما بين العصر الجاهلي والإسلامي والأموي وما بعدها بموضوعات الشعر نفسها، فالإسلام قد حصر وظيفة الشعر في ميادين معينة تخدم الناس والدين الجديد وأبعد كل ما من شأنه أن يكون بالضد من الرسالة السماوية أو يكون نقيضًا لها، فنرى أن أشعار الخمرة والهجاء والغزل قد خفت وطأتها في ظل الإسلام، إلا ما كان منها عضدًا وموجهًا للدين الجديد.

فالأدب بما أنه ديوانهم وموجههم وحامل ثقافتهم فقد قدم لنا تصورًا عن المحذور فيما يجب أن نقاربه أو نبتعد عنه ولعل نظرية عمود الشعر التي تبحث في طريقة العرب في نظم الشعر لا ما أحدثه المولدون والمتأخرون، أو هي القواعد الكلاسيكية للشعر العربي التي يجب على الشاعر أن يأخذ بها، فيحكم له أو عليه بمقتضاها[14].

وبما أن لدينا نظرية في عمود الشعر وكيفية صياغته وما يجب أن يكون عليه، فما دور الإسلام والرسول في هذا المنحى المحذور الذي يجب أن يكون عليه الشعر والشعراء؟

رأي رسول الله في الشعر والشعراء

لو تتبعنا أقوال الرسول الأعظم عليه السلام لوجدناها تدعو الى الدفاع عن الدين والعقيدة وإن كانت هجاءً وهو ما نلقاه في بعض الروايات منها:

قال النبي (ص) لحسَّان بن ثابت: ((اهجهم وروح القدس معك))[16]. وقال لكعب ابن مالك: ((اهجهم فو الذي نفسي بيده لهوَ أشد عليهم من النبل))[17]. ويقول رسول الله: ((إن الله يؤيد حسانًا بروح القدس ما نافح عن)) [19].

وأخرج ابن عساكرٍ عن عائشة؛ قالت: قدم رسول الله المدينة فهجته قريشٌ، وهجوا الأنصار معه، فأتى المسلمون كعب بن مالكٍ؛ فقالوا: أجب عنا.

قال: استأذنوا لي رسول الله فأذن له؛ فقال، فأحسن وأجمل، ولم يبلغ حاجته.

السؤال الذي قد يُطرح: كيف نوفق بين هذه الأحاديث الواردة عن النبي وبين قوله تعالى: ﴿والشعراء يتبعهم الغاوون (224) ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون (225) وأنهم يقولون ما لا يفعلون﴾ [26] وبين قوله تعالى : ﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾ [27] ؟.

وكانت قريش تدعي أن هذا الذي يقوله محمد شعرٌ، فرد الله عليهم(قال القمي: ولم يقل رسول الله شعرًا قط) [31].

وظاهر الآيات السابقة المضادة للشعر والشعراء فهي قد نزلت في شعراء المشركين ونحوهم حيث قالوا: نحن نقول مثلما قال محمد وكانوا يهجونه، وتجتمع عليهم عليهم

الأعراب من قومهم يسمعون أشعارهم في الهجاء، لذا استثنى الله سبحانه المؤمنين من العلماء والشعراء بقوله عز من قائل: {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات.....}[33]؛ وإلا فلا يعقل أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وآله في عامة الشعراء الذين يقفون معه.

فالشعر على نوعين؛ حق وباطلٌ:

1- الباطل: في معانيه اللغوية الهزل، الذي يكون ضد الجد، وهو المراد هنا من إطلاقه على هزل الشعر، وأكاذيبه، وهو المتعلِّق بالقرآن وموقفه المضاد من الشعر ومن الرسول وموقفه المضاد من الشعر أيضًا ومن مواقف الأئمة والعلماء الأجلاء في أن يكون الشعر بعيدًا عن الأمور التي لا تتوافق مع التوجه الديني وموقف الدين من الأمور الدنيوية.

2- الحق: ومن معانيه اللغوية: الصدق المضاد للكذب، وهو المراد من تشجيع الرسول وأهل البيت والعلماء له من إطلاقه، ويُقسم على قسمين: المباح والمستحب.

والمستحب ما خرج منه بالدليل؛ لأنه يتضمَّن الثناء على الله عزَّ وجلَّ وعلى أنبيائه والأئمة والقضايا الإسلامية العظيمة التي تحتاج إلى الإعلان والإشهار للتدليل عليها.

وتعلَّقت الكراهة في المُباح من الشعر، وفي الأشعار الهزليَّة؛ وعلّة الكراهة رواية هذين النوعين من الشعر في الحرم، وفي محض أمور الدنيا التي لا فائدة بها؛ ولأن الأمور هذه تبعد عن أمور الآخرة والتذكير بها[34].

وعِلَّة خروج الشعر المتضمن خيرًا، من الكراهة؛ أنه بخيريته يزيد ثوابه، ولم ينقصه منه شيئًا، ويؤيد ذلك ما ذكره صاحب (مجمع البحرين) :وأنشد الشعر إنشادًا، وهو النشيد فعيلٌ بمعنى مفعول، ونشيد الشعر قراءته، وفي الخبر: نهي عن نشائد الأشعار، وهو أن ينشد كل أحدٍ صاحبه نشيدًا لنفسه، أو لغيره، افتخارًا أو مباهاةً، أو على سبيل التفكه بما يستطاب، وأما ما كان في مدح حق فهو خارجٌ عن الذم، بل هو مستحب[35].

وما رواه الطبرسي عن خلق ابن حمادٍ، قال: قلت للرضا (عليه السلام):إنّ أصحابنا يروون عن آبائك : أن الشعر ليلة الجمعة ويوم الجمعة وفي شهر رمضان وفي الليل مكروهٌ إلا ثلاثة أبياتٍ أولها صلى الإله إلخ... وهي مشهورةٌ،)) [36] .

وما ذكره السيد نعمة الله الجزائري صاحب (الأنوار النعمانية) في رسالته في الأحكام الدينية عن رسول الله قوله: من سمعتموه ينشد الشعر في المساجد فقولوا له: فض الله فاك، إنما نصبت المساجد للقرآن[37]، قال السيّد نعم لو كان الشعر مشتملًا على دعاءٍ أو مدح معصومٍ أو مناجاة أو شاهدٍ على مسألةٍ علميةٍ فقد روي نفي البأس عنه[38].

أقول: فقول السيد نعم لو كان مشتملًا على دعاءٍ أو مناجاةٍ أو شاهدٍ على مسألةٍ علميةٍ فقد روي نفي البأس عنه لم يرد أنه روي عند الإمامية فقط بل عند سائر علماء المسلمين وهذا أظهر من الشمس في رائعة النهار لـمن تصفح كتب السير [39].

إذًا لو ذهبنا إلى المدونة العربية الخاصة بالآراء المختلفة التي تحكي عن الشعر والشعراء فإننا نجد ههنا رأيين يسايران بعضهما البعض، ومختصر هذين الرأيين أن الشعر على نوعين من ناحية الوظيفة التي يقدمها.

1- شعرٌ ذو فائدة للإسلام والمسلمين وهو الذي شجعه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم، وهو الخاص بالذود عن حمى الإسلام والمسلمين ضد الكفار ومن وقف موقف الضد من الإسلام والقرآن والرسول والمسلمين وهو ما نراه من الأمثلة الخاصة بمدح حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وغيره، وهو الموقف نفسه الذي نلقاه مع أئمة أهل البيت عليهم

السلام، والشعر كذلك يكون بجنبة معينة مقبولًا حين يكون بالتذكير بالآخرة والزهد في الدنيا وما يحمله الشعر من معاني العدل والمساواة والتذكير بالقيم الإسلامية النبيلة.
2- شعر ليس بذي فائدةٍ، وجوده غير نافعٍ وتركه لا يضر، وهو في موضوعات عديدة في موضوعات الدنيا ومتعها واللهو وما شابه ذلك، وهي بعيدة عن وصايا الدين والإسلام وجوهره الحقيقي، أي هو منافٍ لما يريده الإسلام، ويكون في موضوعات شخصية كالغزل والهجاء ومديح السلاطين والخلفاء والوصف الخاص بالخمر وملذات الحياة وغير ذلك .
وهذا الأمر استمر بعده في المنظومة الدينية سواء مع الأئمة المعصومين، أو مع علماء مدرسة أهل البيت أو الطوائف الأخرى، وتبعًا للسلطة الحاكمة التي تدعم ثقافة الشعر وتوجهاته ولا تجعل له قيودًا محدّدة.
وإن كنا وجدنا أن المنظومة الدينية الشيعية هي أكثر صرامة والتزامًا بوظيفة الشعر الأخلاقية تبعًا للرسول الأعظم وأئمة المذهب، وهو ما تلمسناه من توجيهات الأئمة نحو الالتزام بأشعارٍ بعينها في سبيل خدمة الهدف الأسمى الذي تقوم عليه منظومتهم.
والسؤال هنا كيف يمكن للسيد الحبوبي وهو ابن هذه المنظومة الدينية الشيعية أن يقدم أشعارًا مخالفة لتوجهات منظومته؟
حقيقة نجد أن هذا الأمر قد حاول العديد من النقاد والأدباء أن يتلمسوا الأعذار للشعراء في أنهم أتوا بأشعار لا تتوافق مع توجهات الإسلام بأن هذا نوع من التباري بين الشعراء والتنافس بينهم، والجري على العادات والتقاليد والأعراف الشعرية التي توارثها اللاحقون من السابقين. والذي نحن في صدده هنا أمام شاعر ورجل دين وفقيه إمامي هو السيد محمد سعيد الحبوبي العارف بالشعر وأصوله ووظيفته وما ينبغي أن يكون عليه.
فأين يمكن أن نضع شعره؟ وكيف تمَّت مقاربته للرؤية الدينية التي جاء بها القرآن والنبي الأعظم وأئمة اهل البيت؟ ولماذا قارب موضوعات تمثِّل الثقافة العكسية للإسلام والقرآن والمتمثلة بالغزل والخمرة وما شابهها؟
من البديهي والواضح أنَّ السيّد الحبوبيّ يُعد من شعراء النهضة العربية في العراق والوطن العربي؛ لما قدَّمه من قصائد مرتبطة بالواقع والمجتمع وتمكنه في النظم بأسلوب فخم وجزل ونفس شعري طويل وموضوعات متنوّعة في ديوانه، وهو رجل علمٍ ودين وفقيه له حلقة درس في النجف الأشرف وفي مرقد أمير المؤمنين (ع).
ولكن الشاعر إنسان مشارك في بيئته وواقعه ومجتمعه والدليل كثرة المواقف الاجتماعية والسياسيَّة والدينية التي كان مشاركًا فيها، ولا سيما مشاركته في الحرب ضد الانكليز عام 1914م، وتوفي على إثرها هناك. وهذه المشاركة تجعل منه منفتحًا على عِدة رؤى وأفكار وتطلعات أتاحها له اختلاطه وتنقّله بين مناطق عِدة في العراق أو خارجه، فضلًا عن كون مدينته الأم مرتعًا للثقافة العربية الأصيلة التي يجد فيها الباحث ما يجد من الشعر والشعراء والمنتديات.
وما درسه واطلع عليه وتشربت به نفسه من كتب العربية شعرها ونثرها وقراءة الدواوين لشعراء عصره ومن سبقهم، وتردده على الحضرة العلوية في مكتبتها العامرة منذ مئات السنين لينهل منها.

كل ذلك كوَّن من الحبوبي شخصيَّة ثقافيَّة سارت على خطى الأقدمين من الشعراء والتصقت بالواقع المعاش فقدَّم قصائد في موضوعات تُعدُّ من المحذور والممنوع والمحظور في الشرع الإسلامي، لكونها أشعارًا تذهب لا إلى جانب المباح والمستحب كما قدَّمنا.

بل تذهب إلى الجانب المنهي عنه والممنوع؛ لأنَّها تكون اللهو والسفه والبعد عن الروح والجوهر الحقيقي للإسلام الذي يروم فيه المشرِّع الإسلامي أن يكون عليه العبد في كل تفاصيل حياته؟

فهل يُقبل منه هذا الشيء وهو رجل دين وعالم وفقيه وحجَّة على كثير من الناس؟

بكونه قد قدَّم قصائد فيها الجانب الخاص بالخمرة كما نجده في قوله يصف الخمرة والسكر والهيام كأنه يحتسيها ويربطها ببغداد التي أحبّها كثيرًا، يقول:

لست أدرى وربما كنت أدرى أي ظبى عشقت مِن آل فهر
عاقدًا للنطاق يعقد فيه ثقل أردافه بدقة خصر
ما بخديك من وميض سناء ماء حسن يموج أم ومض جمر
قل لنا أيها البديع جمالا أببغداد يوسف أم بمصر(40)

فقد وصف هنا الفتى الذي يُقدِّم الخمرة بادئًا قصيدته بالغزل بالمذكر على عادة الشعراء ومجاراته إياهم، بتناص مع قصيدة الشاعر اللبناني إيليا أبو ماضي التي مطلعها :

جِئتُ لا أَعلَمُ مِن أَين وَلَكِنّي أَتَيتُ
وَلَقَد أَبصَرتُ قُدّامي طَريقاً فَمَشَيتُ
وَسَأَبقى ماشِياً إِن شِئتُ هَذا أَم أَبَيتُ
كَيفَ جِئتُ كَيفَ أَبصَرتُ طَريقي؟
لَستُ أَدري(41)

فكأنَّ الشاعر الحبوبي يقدِّم فلسفة وصف الخمرة بالتساؤل عن مصير الكتابة عن الخمرة بقوله (لست أدري) فهو في حيرة وقلق ومحاولة استفهام، ثم يردفه بأنَّ الساقي ظبي من آل فهر فهو عربي أصيل على غير عادة الذين يقدمون الخمرة سابقًا بأنَّهم من الروم أو ما شابه ذلك، ويبدأ الشاعر بتعداد صفاته وما هو عليه من (ثقل أردافه)، (بياض وجهه) (شبهه بيوسف)، وغير ذلك.

فهل تُعدُّ هذه الأوصاف وتشبيه ذلك الساقي بنبي الله يوسف بجماله جائزًا وفاقًا للرؤية الدينية؟

وهل هو مسموح له أن ينظم في مثل تلك الموضوعات التي لا تغني للقارئ والسامع في موضوع ديني أو فكري، بل تزيد من إطلاق العنان للمخيلة والمشاعر بأن تلهو وتعبّر عن المتعة ؛ لكون القائل رجل دين، وعلم من أعلام الطائفة.

لاح كالشمس مشرقا وسقاني من لماه السلاف من غير عصر
فتراني والسكر سكر هيام إذ سقاني والخمر خمرة ثغر
فأنا ابن الهوى أجل وأبوه ما تربى هواك إلا بحجري
ليس للحب غاية وانتهاء فهو عيش ما وقتوه بعمر
لا يحاججني العذول عليه فهو من أول الشبيبة عذري(42)

وهكذا تستمر القصيدة واصفًا ومشبهًا الساقي بإشراقة الشمس، وسقيا الشاعرَ من الساقي بماء السلاف أم ماء الثغر الخاص بالساقي، وكيف تملَّك هذا الهوى قلب الشاعر ومهجته حتَّى علق به.

ثم لا يسمح لأحدٍ بأن يحاججه فيما يُريد ويرغب ويهوى لأن حبّ الساقي كأنّه من أول الشبيبة والصبا حيث كان الشاعر مولعاً بالحب.

الغزل لا يتقاطع مع قيم إنسان يساهم في ثورة اجتماعية أو يصلح قضية وجودية. لكنه يتقاطع فقط مع الجانب الديني.

ولا يكتفي الحبوبي بهذا الوصف، بل يجعل الخمرة مرتبطة أشدُّ الارتباط بالنص القرآني، حين يجعل الخمرة وساقيها وما تفعله كأنها على حدِّ قوله:

قام فيها ناشرا من في القبور فهي الروح أعيدت للجسوم(43)

فالرؤية القرآنية للنشر والبعث قد قدمها الشاعر ههنا بفعل الخمرة مستعينا بتأثيرها وبثها لطاقة الفعل الذي يتقوم عليه في شاربها فهي كالروح التي تحيي العظام وهي ريم كما يصورها القرآن.

وهذا الأمر على غير ما يمكن أن يُقدِّم من صورة الشبه بين المشبَّه والمشبَّه به؛ لأنَّه منافٍ للعرف الديني الإسلاميّ.

ومن قصيدةٍ أخرى يُقدِّم هذه الرؤية المتحررة من قيد المدينة والدين والعمامة التي تعتلي رأسه بقوله:

يا غزال الكرخ وا وجدي عليك كاد سري فيك أن ينتهكا
هذه الصهباء والكأس لديك وغرامي فى هواك احتنكا
فاسقني كأسا وخذ كأسا إليك فلذيذ العيش أن نشتركا(44)

فالشاعر ههنا كذلك يجعل له مخاطبًا أمامه وهو الساقي الذي منحه وصف (الغزال)، ومن ثمَّ نسبه (للكرخ) في بغداد، دلالة على مكان وجود هذه الحانة في بغداد، ودلالة الانفتاح والتحرر الذي لقاه هناك، ومن ثمَّ يجعل هذا الساقي رفيقه في هذه العملية بأن يتشاركا معًا في الشرب والحديث.

مُقدِّمًا كلُّ ذلك بلغة وصفية غزليَّة ملؤها الألفاظ الحسيَّة ووصف الساقي وحمرة شفاهه، وكيف أنَّ حرارة الكأس والخمرة كأنَّها العروس بين يديه، وهي قد عُتقت في ثغره (شفتيه)، ومن ثمَّ بها قد بان الفجر ولاح خيط الصبح، وهما قد ثقل لسانهما وهو ما يحدث للمخمور حين يكثر من شرب الخمرة فلا يكاد يستطيع أن يتكلم بكلامٍ مفهوم وفصيح مع من يقاربه من خفة الطبع والحركات اللاإرادية بقوله:

أترع الأقداح راحا قرقفا واسقني واشرب أو اشرب واسقنى
ولماك العذب أحلى مشرفا من دم الكرم وماء المزن
وحميا الكاس لما صفقت أخذت تجلي عروسا بيديه
خلتها في ثغره قد عتقت زمنا واعتصرت من وجنتيه
من بروق بالثنايا ائتلقت فى عقيق الجزع أعنى شفتيه
كشف ستر الدجى فانكشفا وانجلى الأفق بصبح بين
أكسبتنا إذ سقتنا نطفا خفة الطبع وثقل الألسن(45)

فهذا الشعر وأمثاله من ضروب شعر الخمرة التي قدَّمها السيِّد الحبوبي هي من معطيات الانفتاح والتحرر لديه ومن المجاراة للشعراء والأدباء على امتداد الشعر العربي القديم وصولًا لحداثته، بأن يُقدِّم صورة خمرية ممزوجة بالغزل والمحبة والأوصاف الحسية ومجالس الشرب واللهو وما يجري فيها وعليها.

ومن قصيدته (شمس المحيا) الأبيات التي غناها القبنجي في المؤتمر الموسيقي عام (1932م) قوله:

شمس الحميا تجلت في يد الساقي — فشع ضوء سناها بين آفاقي
سترتها بفمي كي لا تَنُمَّ بنا — فأججت شعلة ما بين آماقي
مسودة الجعد لولا ضوء غرتها — لما هدتني إليها نار أشواقي
يهدي إليك بمرآها وبسمعها — جمال (يوسف) في ألحان(اسحاق)
ضممتها، فتثنت وهي قائلة — بالغُنج:رفقًا، لقد فصمت أطواقي
وبت أسقي، وباتت وهي ساقيتي — نحسو الكؤوس، ونسقي الأرض بالباقي[46]

صور لنا الشاعر مقطوعة خمرية وفيها غزل ماجن فالفتاة بجمالها وتأنقها وتأثيرها كيوسف مع ألحان إسحاق، فكأنه بين إيقونتين للجمال (يوسف) وللألحان (إسحاق)، ويجعل الارتباط والتعلق بها بأنَّ أشواقه هي التي تذهب به إليها، فكأنَّه لا يقوى على مغادرتها والبعد عنها، حتَّى غدت هذه المرأة وهي تسقيه الخمرة تحاوره وتتمكن منه ويجعلها هي الساقية له وهو الساقي ومن ثمَّ يبين الحالة التي يصبح عليها بعد أن يحتسيها رمزًا فكأنَّه يسقي الأرض لفقدان سيطرته على نفسه بسببها.

ومن هذا المنطلق نفسه بشعر الخمرة التي كتبها الحبوبي ما نلقاه بقوله أنَّه مع الخمرة لا يقوى أن يكون يقظًا لتمكنها منه:

لا تدرْ لي أيها الساقي رحيقا — أنا من خمر الهوى لن أستفيقا
ورشيق القد قد أرشفني — في مغاني لهوه، خمراً وريقا
عذلوا فيك، ولو لحت لهم — عدلوا، فيك وما ضلوا الطريقا
وعلى (الكرخ) فسلمْ إن لي — رشأ في ذلك الحي عشيقا
ماج ماء الحسن في وجنته — فغدى في موجة الخال غريقا[47]

ومن ثمَّ يعرج على المكان المفتوح بغداد الذي يحتوي هذه الخمرة ومجالسها بجانب الكرخ فكأنَّ الخمرة هي عشيقتها المنتظرة التي يروم وصالها، مع بعدٍ غزلي يقدمه في قصيدته بأنَّ المتغزل به يملك خالًا في وجنته تجعل كل شيء يذهب غريقا فيه.

وهذا الأمر لا تقبل به المؤسسة الدينية ولا يمكن أن يُقدِّم إلى العامة من الناس، وما شيوعه وتقديمه إلَّا لكونه يُشكِّل وجودًا ملموسًا وواقعًا في الحياة الاجتماعية بالعراق وبالأخص بغداد.

وهذا المحذور كان الأجدر بالسيِّد الحبوبي أن يُحذِّر منه الناس، ويكون بالضد منه، لا أن يُقدّمه هو شعرًا ووصفًا دقيقًا ملتفتًا إلى كل التفاصيل التي تحتويها من أماكن وأشخاص وألوان وطباع وغير ذلك.

وفي قصيدة غزلية يقدمها الشاعر مع محبوبته الرمزية بتفاصيل دقيقة تصف منحى العلاقة يبدأها بقوله:

لي في محياك ما للناس في القمرِ هدى لمسراي، أو عون على سهري
فامرح ببرديك تيهاً إن بينهما روحَ الجمال بدت في أحسن الصور(48)

ثم يقدِّم صورة تشبيهية بأن كل الوجود والطبيعة فرحة به، وتحاول أن تتقرب منه، لما يمتلكه من انتظام ورؤية وجمال حضور حتى أنَّ غزله ليس كالغزل بقوله:

خال الكثيب بها ردفاً فغازله وراح يكسوه أبراداً من الزهر
فبت أعبث في أعطاف ذي غنج مهفهف رقّصته نغمة الوتر
مفلج الثغر، يسقي من مراشفه صهباء ما دنستها كف معتصر
أرخى الغدائر إكليلا، فحين بدا بدا بلا مِعْجر في زيّ معتجر(49)

ليصوّر حاله معها في حالة من المودة والوئام والغزل الحسي لمحبوبته التي تمتلك من مقومات الجمال والجسد ما جعله ينسى نفسه، فكأنَّها ملكة له وهو عبد عندها تجور عليه بقلة الحب، وعذاباته ، وهو يستعطفها ويذكرها بماضيهما معًا وكيف جمعتهم الليالي التي قصرت ولم تطل لأجل أن يبقيا معًا، بقوله:

يا حاكماً جائراً في حكمه أبداً وأي ملك تولى الحكم لم يجر؟
زدني بحبك تعذيباً أُسر به فليس لي غير ما تهواه من وطر
قد غرني خدك القاني برقته وما علمت بأن القلب من حجر
أم هل نسيتَ لياليا التي سلفت عجلى وأبطأ منها لمحة البصر؟(50)

ففدَّم الفكرة والرؤية بحواسه ومشاعره الإنسانية من خلال انفعالية اللغة مستخدمًا المجاز والاستعارة والتشبيه ليخلق استجابة ايجابية عند المتلقي أو السامع(51) ليقدِّم هذه القصيدة في المدح لزواج أحد المعارف، وهذا التخلص بعد هذه المقدمة الغزلية الطويلة لا يصبُّ في البعد الديني وخدمة العقيدة الإسلامية والتي بيّنها وقدَّمها الإسلام من الشعر بعد تقديم وظيفته الأخلاقية والاجتماعية بكون الشعر مادة تثقف الناس وتوعيهم وتبين لهم الصواب من الخطأ.

بذا نظمت دراري الشهب تهنئة لما شهدت زفاف الشمس للقمر
(محمد الحسن) الزاكي الذي شهدت بفضله فصحاء البدو، والحضر
المطعم الجُزر، ابن المطعم الجزر، ابن المطعم الجزر، ابن المطعم الجزر(52)

وهكذا يكمل قصيدته بمدح العريس وأهله ومن تزوَّج على عادة العرب بالمدح والتهاني والتبريكات في المناسبات الرسمية وغير الرسمية.

ويقدِّم صورة شعرية أخرى بهذا المنحى الغزلي قائلًا:

طرز خديك العذران تطريزة الورد بريحان
خداك من ورد ومن نرجس عيناك والقامة من بان
مرائر العشاق شققتها فاخضر منك الأحمر القاني
لو كنت في دار (كمصر)، وفي حي مُدان حي (كنعان)
ما كنت إلا (يوسفا) يا رشا أو فُقتَه يا يوسف الثاني
أغيد كالدمية، أقراطه قد علقت تعليق أوثان(53)

ليجعل شبيهه يوسف في الحسن وهذا التشبيه يكثر الشاعر استخدامه، وهو دلالة على افتتانه بالجمال الذي يراه ويمر به في بغداد وأماكن سفره، أو ما يتخيله ويستشعره من

المرأة أن تكون عليه من الحسن والهيأة والجمال؛ وكأنَّ الصورةَ رمزيةٌ بجعل يوسف المثال الأكمل للجمال الذي يبغيه الشاعر من الوصف.

ويقدِّم الشاعر شعر الهجاء في شعره على قلته بصورة غير منفصلة فهو ليس غرضًا مستقبًا لديه وليس فيه هتك الأعراض والحرمات والحط من منزلة الآخر، ومكانته والطعن به كما نجده عند الشعراء القدامي والمحدثين، بل كان الهجاء غالبًا ما يأتي ضمن قصائد المدح للمدوحيه، فيأتي الهجاء للرفع من مكانة الممدوح وإعلاء لشأنه وبيان قيمته التي لا يدانيه لها الآخرون، ومن هذا قوله في إحدى موشحاته الشعريَّة:

لم يجاروك باشواط الفخـار ... حُسّدٌ يرنون بالطرف الحـنق
لم يدانوك، و لَا شأوَ الغبـر ... أين للثاوي لحاق المنـطلق؟
أين مـن أتعبه الجهد فـخار ... من مُوّلٍ كالوميض الـمؤتلِق؟
قَعد العجز به، لو انصفا ... ناهض، مَنْ نسله في ربق[54]

فالشعر ههنا بيان فقر حال الحساد والمناوئين لممدوح وهم لا يصلون لرتبته في الكرم والفخار والعزة وما شابهها من الصفات التي قدَّمها لممدوحه، للتدليل عليه، وبيان مكانته، وهو أسلوب شائع في العربية ومشهور عند أدبائها.

وقريب من هذا المنحى الشعري السابق المتعلِّق بالهجاء قول الحبوبي في بيان عظمة ممدوحه والحط من عذاله ومناوئيه بقوله من موشحة:

لا تؤمل من لئيم كـــرمـا ... ليس لِلطرفا دخان طـيب
وإذا استجديت، يوماً ديـما ... فاختبر:أيُّ الغمام الصيب؟
دَع أناساً قَد تصدوا بَـــرَما ... وهمُ فِي جُبّ جهل غيبوا
قد تود الأرض أن تنخسفا ... وهم في ظهرها كـالبُدنُ
لم تجد في مائهم، قط ،صفا ... لا، ولا في الكأس غير الدرن[55]

فهو يتحدث عن عادة الكرم المتأصلة في ممدوحه والتي ميزته عمَّا عداه وهي من العادات الأصيلة في الثقافة العربية وهي صفة ممدوحة، فالهجاء يكمن بتصوير صورة اللئيم في المفردات (الطرفا، الجهل، البُدن، والدرن) والمعاني المترشحة من الأبيات الشعريَّة التي تحمل صفة الهزء والحطّ من منزلة الشخص المهجو بأنَّ وجوده برائحة غير طيبة ولا محمودة بدليل لفظة (طرفا)، ولفظة الإشارة إلى الوسخ وهي (الدرن) فالمهجو غير نظيف ولا صافي الخصال والأفعال كما يُريد أن يُعبِّر عنه.

نتائج البحث

1- وجدنا أن المحذور يرتكز في مواضع بعينها من شعره وهي الغزل والخمرة والهجاء؛ لأنَّها لا توافق الشريعة الدينية التي يعتقد بها، وبصورة أقل وجدناها في موضوعات المدح والفخر التي لا تغني القارئ ولا تقدِّم له قيمة معرفية وأخلاقية.

2- غالبًا ما قدَّم الشاعر شعره الخاص الذي فيه المحذور في وصف النقاد بانَّه اتباعًا للسنن العربيَّة في قول الشعر، وبأنَّها تقليد جاءنا منذ عصور ما قبل الإسلام، وارتضى الرسول وأهل البيت بعضًا منها.

3- إنَّ شعر المحذور الذي قدَّمه السيّد الحبوبيّ كان لا يجب أن يصدر بهذه الهيأة من الوضوح والصراحة والمكاشفة، فغزله غزل حسيي يذكر فيه كل صفات المرأة الجسدية من الشفاه والرقبة والصدر والخصر والأرداف والسيقان وغيرها بصورة تجعل منه وصَّافًا من الدرجة الأولى، ولا تكاد تخلو قصيدة من قصائده الغزلية من المكاشفة التي توصف بأنَّها سمة بارزة في شعر الحبوبيّ. لكن معظم هذا الشعر كان مرحلة شبابه، وبعضه كان تعبيرا عن إظهار القدرة الشعرية على النظم في كل الموضوعات.

4- قدَّم الحبوبي شعره الغزلي تارةً أخرى ليس مقصورًا على النساء فحسب، بل جاءت غزلياته بالمذكر من الولدان، وهذا غير مقبول ولا مسموح في عرف المؤسسة الدينية، فكيف لرجل دينٍ أن يتغزل بالمذكر وأن يقدِّم تلك الصورة الغزلية بأشكالها وأوصافها ويفضلها على نساء عصره، ويحبِّب هذا الشيء لنفسه، حتَّى تكون تلك بنية مركزية ومهيمنة واضحة في شعره.

5- كذلك فإن خمرياته التي جاءت تارةً في مقدمات القصائد أو ضمن الموشحات أو بقصائد لوحدها، كانت من الوصف الدقيق والتأني العميق لمجالسها وندمائها وفورانها وطقوسها، ممَّا تجعل القارئ يعتقد بأنّ قائل هذه الأبيات الكثيرة قد عرف لذتها وما تفعله بأصحابها، وهذه الموضوعة كانت نسقًا متصلا ومستمرا وبنية مركزية في شعر الشاعر.

هوامش البحث

(1) تاج العروس من جواهر القاموس, مرتضى الزبيدي، دار الفكر للطباعة، بيروت، 1994م، د.ط، ج6 :257؛ الصحاح اسماعيل بن حمَّاد للجوهري، تحقيق احمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط3 ،1984 , ج2 : 626)؛ أقرب الموارد في فصح العربية و الشوارد , سعيد شرتونى، ،منظمة الاوقاف و الشؤون الخيرية. دار الأسوة للطباعة والنشر - تهران – ايران 1416هـ ، :612.

(2) الأسراء، 57.

(3) المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى، محمد علي نجار، أحمد حسن الزيات، حامد عبد القادر، دار الدعوة - استانبول – تركيه، 1989م :162.

(4) الطراز الأول و الكناز لما عليه من لغة العرب المعول, علي خان بن أحمد المدني، (ت 1120هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - مشهد مقدس – ايران، د.ت ، ج7 : 267.

(5) المنجد في اللغة العربية المعاصرة , دار المشرق، بيروت، 2000م : 264.

(6) الإسراء، 20.

(7) الإسراء، 57.

(8) لإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، المكتبة الثقافية في بيروت، ١٩٧٣ م، ج ١: ٣٤٧.

(9) أدب الإملاء والاستملاء عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) المحقق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ١٩٨١م : 86.

(10)طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، 1980م : 22.

(11)عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨ هـ، ج 2: 200.

(12)الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ : 138.

(13)الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، منشورات محمد علي بيضون، ط1، ١٩٩٧م : 212.

(14)ديوان ابي فراس الحمداني ،عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه سامي الدهان ، المطبعة الكاثلوكية ، بيروت ، 1944م :10.

(15) يُنظر: معجم النقد العربي، احمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989م: 2/ 133؛ ويُنظر الموضوع بالتفصيل في: الموازنة بين الطائيين، الآمدي، تحقيق: السيد صقر، دار المعارف، ذخائر العرب، 1965م، 4/1؛ قضية عمود الشعر العربي القديم، وليد قصاب، المكتبة الحديثة، العين، ط2، 1985م : 146.

(16)مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، القاهرة،ط١،٢٠٠١ م : 3 /456، 387/6. والمعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، د.ت. 75/19. والسنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط3، ٢٠٠٣م.239/10.

(17)الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، ١٩٩٢م:345/1. وتفسير مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت(548هـ)، دارالفكر بيروت-لبنان،1994م: 360/7.

(18)جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد، الشيخ الطبرسي، مطبعة مصباحي، تبريز، د.ط، 1959م: م695/2. وأنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر

الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨هـ :257/4.

(19)الدر المنثورفي تفسير المأثور، الامام عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، تحقيق ونشر دار الفكر ، بيروت، ط1، 2011م، 100/5، والغدير في الكتاب والسنة والادب ،عبد الحسين احمد الأميني ، دار الكتب الأسلامية ، طهران ، ط2،1372هـ:63/2.

(20)النهاية في غريب الحديث والأثر، للأمام أبن الأثير، تحقيق: طاهر احمد الزاوي و محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية ، بيروت، 1979م :89/7.

(21)تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشروالتوزيع،١٩٩٥م:393/12. وسير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة،١٩٨٥م:515/2، ، والوافي بالوفيات،صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق :أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م: 272/11.

(22) سُفيَانُ بنُ مُصعَبٍ العَبديُّ، شَاعِرٌ كُوفيٌّ مِن أَصحَابِ الصَّادِقِ، وَفِي رِوَايةٍ قَالَ لَهُ: "قل شِعرًا تَنوحُ بِه النِّسَاءُ" ، وَفِي أُخرَى قَالَ:" يَا مَعشَرَ الشِّيعَةِ عَلِّموا أَولَادَكم شِعرَ العَبدِيّ فَإِنَّه عَلَى دِينِ الله ينظر: شرح أصول الكافي، لمولى محمد صالح المازندراني، تحقيق وتعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور، ط1، ٢٠٠٠م: 287/12، والذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط1: 108/2، 703/3، واعيان الشيعة، محسن الامين، تحقيق: حسن الأمين، مطبعة الانصاف، بيروت، ط1، 1960م: 426/2.

(23)اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي ، شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط1، د.ت. ، 54.

(24)عيون أخبار الرضا، الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ،تحقيق : الشيخ حسين الأعلمي ،مؤسسة الأعلمي للطباعة ، بيروت- لبنان ، 1984م : 15/2، وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم

السلام لإحياء التراث، قم المشرفة، ط2، 1414هـ 597/14، ووسائل الشيعة (الإسلامية)، الحر العاملي، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، المكتبة الاسلامية- طهران،1397هـ، ط4، 467/10، بحار الأنوار، العلامة باقر المجلسي، دار إحياء التراث العربي. لبنان. بيروت، 231/26، 291/76، و371/108، الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف آل عصفور البحراني، حققه وعلق عليه: محمد تقي الايرواني الناشر مؤسسة النشر الاسلامي، ط1، إيران، د.ت.: 163/13.

(25)عيون أخبار الرضا 15/2، وسائل الشيعة (آل البيت) 597/14، ووسائل الشيعة (الإسلامية)467/10، وبحار الأنوار 231/26، 291/76، و371/108، والحدائق الناضرة 163/13، الغدير 3/2. مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تصحيح وتعليق: حسن بن علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1418هـ. 454/1، 425/5،وتفسير الصافي ، ملا محسن الفيض الكاشاني، دار المرتضى للنشر، ط1، 1982م: 56/4.

(26)الشعراء ،224-226.

(27)يس، 69.

(28)مصباح المتهجد، الشيخ الطوسي، مركز بحوث الحج والعمرة، إيران، ط1991،1م :627 تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، 1414هـ :238/6.

(29)تفسير الصافي :55/4.

(30)المصدر نفسه : 55/4.

(31)تفسير القُمِّي ، علي بن إبراهيم، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط3، 1404هـ :217/2.

(32)مناقب الإمام أمير المؤمنين، علي بن محمد الواسطي أبو الحسن ابن المغازلي، دار الآثار، صنعاء :466. وإرشاد الأذهان، العلَّامة الحلي، تحقيق: فارس حسون، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط1، 1410هـ:143.

(33)هود ، 44.

(34)يُنظر: مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر، مهدي بن داود بن سليمان الحلّي الحسيني، تحقيق : د. مضر سليمان الحلي، دار الكفيل، العتبة العباسيَّة المقدَّسة، العراق، 2022م : 46.

[35]مجمع البحرين البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين الطريحي(ت 1085هـ)، تحقيق: السيد أحمد الحسيني الأشكوري، مكتبة المرتضوي –طهران ،ط2 ،1365هـ : 311/4.

[36]الحدائق الناضرة 164/13.

[37]تذكرة الفقهاء 428/2.

[38]الحدائق الناضرة 164/13.

[39]يُنظر: مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر، ص: 47.

[40]ديوان السيّد محمَّد سعيد الحبوبي، صحَّحه وشرحه وترجم لأعلامه ورتَّبه عبد الغفار الحبوبي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 2021م:446.

[41]ديوان الشاعر ايليا أبو ماضي، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، 2018م :191.

[42]ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي : 446.

[43]المصدر نفسه : 204.

[44]المصدر نفسه : 224.

[45]المصدر نفسه : 224-225.

[46]المصدر نفسه : 327- 328.

[47]المصدر نفسه : 430-431.

[48]المصدر نفسه : 349.

[49]المصدر نفسه : 349 -350 .

[50]المصدر نفسه : 350.

[51]يُنظر: مستقبل الشعر وقضايا أخرى، عناد غزوان إسماعيل، ص: 119.

[52] ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي :351.

[53]المصدر نفسه : 331.

[54]المصدر نفسه : 271.

[55]المصدر نفسه : 254.

المصادر والمراجع

*** القرآن الكريم.**

- الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١ هـ)، المكتبة الثقافية في بيروت، ١٩٧٣م.

- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي)، تأليف: شيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: جواد الفيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي، إيران، ط1، د.ت.
- أدب الإملاء والاستملاء عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (ت ٥٦٢هـ) المحقق: ماكس فايسفايلر، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، ١٩٨١م.
- إرشاد الأذهان، العلَّامة الحلي، تحقيق: فارس حسون، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة، ط1، 1410هـ.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، ١٩٩٢م.
- اعيان الشيعة، محسن الامين، تحقيق: حسن الأمين، مطبعة الانصاف، بيروت، ط1، 1960م.
- أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد, سعيد شرتونى، ،منظمة الاوقاف والشؤون الخيرية، دار الأسوة للطباعة و النشر، إيران 1416هـ.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، ١٤١٨هـ.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي دار إحياء التراث العربي. لبنان. بيروت، ط 3، د.ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس, مرتضى الزبيدي، دار الفكر للطباعة، بيروت، ، د.ط، 1994م.
- تاريخ مدينة دمشق، وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، ابن عساكر، دراسة وتحقيق: محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م.
- تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي الحسن بن يوسف المطهر، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط1، 1414هـ.
- تفسير الصافي، ملا محسن الفيض الكاشاني، دار المرتضى للنشر، ط1، 1982م.
- تفسير القُمِّي، علي بن إبراهيم القمي، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة الأعلمي، ط3، بيروت، 1404هـ.

- جوامع الجامع في تفسير القرآن المجيد، الشيخ الطبرسي، مطبعة مصباحي، تبريز، د.ط، 1959م.
- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة، يوسف آل عصفور البحراني، حققه وعلق عليه: محمد تقي الايرواني الناشر مؤسسة النشر الاسلامي، إيران، ط1، د.ت.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين السيوطي ،دار الفكر، بيروت، ط1، 2011م.
- ديوان ابي فراس الحمداني ،عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهارسه سامي الدهان ، المطبعة الكاثلوكية ، بيروت ، 1944م .
- ديوان السيّد محمَّد سعيد الحبوبي، صحَّحه وشرحه وترجم لأعلامه ورتَّبه عبد الغفار الحبوبي، دار الشؤون الثقافية ، بغداد 2021.
- الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشيخ آغا بزرك الطهراني، دار الأضواء، بيروت، ط1، د.ت
- السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط3، ٢٠٠٣م.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط٣، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م.
- شرح أصول الكافي، لمولى محمد صالح المازندراني، تحقيق وتعليق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح : السيد علي عاشور، ط1، ٢٠٠٠م.
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، منشورات محمد علي بيضون، ط1، ١٩٩٧م.
- الصحاح، اسماعيل بن حمَّاد للجوهري، دار العلم للملايين، بيروت،1984.
- الصناعتين، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت نحو ٣٩٥هـ)، المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ١٤١٩ هـ.
- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، د.ط، 1980م.

- الطراز الأول و الكناز لما عليه من لغة العرب المعول, علي خان بن أحمد المدني، (ت 1120هـ)، مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث - مشهد مقدس – ايران، د.ت.
- عيون أخبار الرضا، الشيخ الأقدم والمحدث الأكبر ابي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ،تحقيق : الشيخ حسين الأعلمي ،مؤسسة الأعلمي للطباعة ، بيروت- لبنان ، 1984م.
- عيون الأخبار، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ١٤١٨ هـ.
- الغدير في الكتاب والسنة والادب ،عبد الحسين احمد الأميني ، دار الكتب الأسلامية ، طهران ، ط1372،2هـ.
- قضية عمود الشعر العربي القديم، وليد قصاب، المكتبة الحديثة، العين، ط2، 1985م.
- مجمع البحرين ومطلع النيرين، فخر الدين الطريحي (ت1085هـ)، تحقيق: سيد أحمد الحسيني الأشكوري، مكتبة المرتضوي_ طهران، ط2، 1365هـ.
- مجمع البيان في تفسير القران، الشيخ ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ت 548هـ، دار الفكر، بيروت – لبنان، 1414هـ - 1994م.
- مستدرك سفينة البحار، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، تصحيح وتعليق: حسن بن علي النمازي الشاهرودي، مؤسسة النشر الإسلامي التابع لجماعة المدرسين بقم المشرفة، 1418هـ.
- مستقبل الشعر وقضايا أخرى، عناد غزوان إسماعيل، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية, د.ط، بغداد، 1994م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط١، القاهرة، مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١ م.
- مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر، مهدي بن داود بن سليمان الحلّي الحسيني، تحقيق: د. مضر سليمان الحلي، دار الكفيل، العتبة العباسيَّة المقدَّسة، العراق، 2022م.
- مصباح المتهجد وسلاح المتعبد، الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، مركز بحوث الحج والعمرة، ط1، إيران، 1991م.

- المعجم الكبير، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، د.ت.
- معجم النقد العربي القديم، أحمد مطلوب، دار الشؤون الثقافية العامة، ط1، بغداد، 1989م.
- المعجم الوسيط , إبراهيم مصطفى، محمد علي نجار، أحمد حسن الزيات، عبد القادر، دار الدعوة - استانبول – تركيا، 1980م.
- مناقب الإمام أمير المؤمنين، علي بن محمد الواسطي أبو الحسن ابن المغازلي، دار الآثار، صنعاء، د.ت.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة , دار المشرق، بيروت، 2000م.
- الموازنة بين الطائيين، الآمدي، تحقيق: السيد صقر، دار المعارف، ذخائر العرب، 1965م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٩٧٩م.
- الوافي بالوفيات، الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، 2000م.
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ،الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي ، تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، المكتبة الاسلامية- طهران، ط4، 1397هـ.
- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط2، 1414هـ.